تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل
على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا ثم قال
فان نلتما ما ترجوان فبالحري • وان خفي السر المصون فلا غرو
فلا تجزعا من شدة الامر واصبرا • فصبركما مستجزل الجدوى
ولا تسجبا دمعا على فوت فائت • ولا تحزنا الا على اجل يطوى
اذا سلكت مسالك القوم في الطلب والاجتهاد في العلم والعمل فقد
اديت ما يجب عليك فيما تقصد فجدير بك ان تبلغ ما ترجوه لانك قد
احسنت وجد الطلب في العلم والعمل وان خفي السر فلا غرو اي لا عجب لانه
سر مصون ممنوع الا عن من وهبه الله تعالى وعلى العاقل اللبيب ان لا يجزع
وان صعب الامر فعسى ان يجعل الله بعد عسر يسرا وانظر الى الشيخ
وتنبيها خويه عن الجزع من شدة وامره لهما بالصبر ووعد لهما بالفرج عالما
بان الافات الانسانية مولمة للنفس والروح والبدن وان طالب هذه
الصناعة لم يزل في شدة والام نفسه وبدنه حتى يصل قصده وعمله
السلو لان الحوادث على ثلاثة اقسام الاول مضى والاسف عليه والغم له خسران
لا فائدة فيه اذ الحزن والاسف لا يرد الفائت الثاني حال فان كان امكن
دفعه فبذلا في امره فيه ولا اثم ولا غم فان لم يمكن دفعه فليس للعاقل الا
الصبر والاحتمال الثالث ما يتوقع حدوثه فيجب الاستعداد لدفع ما يمكن
دفعه والقا المقاليد الى الله تعالى وانتظار اللطف نيته فان حصلت الاعانة
من الله تعالى بدفعه وانقضى لحله فنصر من الله وفتح وسرور وان كان مما
لا يقدر على دفعه فليس الا الصبر والتسليم والرضى بحكم الحكيم ولا ينبغي
الحزن والاسف الا على العمر ينقضي في غير فائدة فان كل ساعة تنقضي
فهي نقص من العمر فان انقضت في نتيجة علم او عمل حقيق تحوده النفع
في دنيا او دين ولا يحق ان يبكي عليها فافهم ذلك ترى ل

٢٩

ولا تطلبا الا من العلم نيله • تنالاه ان تقتنما علة عفوى
وان انتما لم تفعلا وادعيتما • هوى السر لم تثبت تقولها الدعوى
العلم بكل فن موجب له فانظر الى ارباب الصناعة لم تجد منهم قبل تعليمها
في جهل منها فاذا اشتغلوا بعلمها وعلموها اتقنوا عملها بحسب اجتهاد
كل مجتهد ولا يحجب احد عما يروم عمله من جهة العلم الا نادرا لعلة خفية
ومعنى قوله عفوى انك اذا اجتهدت في تعليم العلم واتقنته فان
الله تعالى يرزقك بغير حساب اذ ليس بينك وبين الوصول حجاب ومن
لم يفعل ذلك واجتهد في اتقان العلم ومعرفة العمل ويقول انه هوى السر فانما
هو مدع باطل لانه طلبه من غير وجهه لانه لا يثبت قوله الا باتباع شروط
الحكمة والعمل بها ومن طلبها من غير وجه الطلب صدق عليه قول الشيخ
قدس الله سره العزيز تمثر لـــ الشيخ رحمه الله تعالى
واضحتما في حالة من هواكما • كحالة من يبكي على طلل اقوى
فاحق من يبكي وليس بعاشق • لدار بجدي ان يرق له جزوى
لانه حال من يطلب هذا السر الشريف ولا يعرف الحقائق ولا اسباب
الوصول كحال من يبكي على الديار الخالية من السكان بعيدة من العمران
لا فائدة فيه ولا داعي ولا مجيب ومن كان في هذا الذهول ونقص العقل
والخمول كيف يرق له الحبيب او يكون لذاته طبيب ولسان الحال في الاصل
كما قال القائل رحمه الله تعالى رحمة واسعة
ما في الديار مجاوب • الا الصدا المصوت • ناديت
اين احبتي في طلب العلم واترك البدي
فما في الديار مجاوب الا الصدا فطريق العاشق التقرب باسباب
الوصول ومراعاة العلوم المبلغة للمامول واما من يبكي على دارها
لبعد زوارها فيبكيه قوته وحركات تصحبونه المنتجة عنونه ثم قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)